في السلاسل فتدخلو
معناه خير الناس للناس تجيبون بهم في السلاسل فتدخلو
في الاسلام قال قتادة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يومر
نبي قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار فيدخلونهم في دينهم
فهم خير امة اخرجت للناس اي انفعهم لهم وانما كان ذلك
لكونهم كانوا سبب في اسلامهم وتحصيل اطمل جميع السعادات
الدنيوية والاخروية والشرط في هذه الخيرية والافضلية
ما اشار اليه سبحانه بقوله تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وفي حديث عمر رضي الله عنه ان الجنة حرمت علي
الانبيا كلهم حتي ادخلها وحرمت علي الامم حتي تدخلها امتي
وفي حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه
الامة وهذه الاية مما استدل به لافضلية نبينا صلى الله
عليه وسلم علي جميع المخلوقات اذ حاصلها الاخبار بان امته
افضل الامم ولا شك ان خيرية الامم بحسب كمالهم في الدين
وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه فتفضيل الامة من
حيث انها امة تفضيل للرسول الذي هم امته وهذا اشهاد
الله عز وجل والملايكة واولي العلم وكفي بالله شهيدا وهذه
منة عظيمة من الله تعالي علي عباده بهذا النبي الكريم صلى
الله عليه وسلم عليه وعلي اله واصحابه **وجعلت امتك امة**
وسطا قد مر القول فيه بما يغني عن الاعادة وهذا مما استدل
به ايضا على افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم علي جميع
الخلق **وجعلت امتك هم الاولون** بعثا وحسابا وقضا
لهم وعليهم وعبورا الصراط وجوازا عليه ودخولا الجنة
والاخرون خلقا وايجادا كما تقدمت الاشارة له وفي حديث
وهب بن منبه قال اوحي الله عز وجل الي شعيب عليه السلام
اني باعث نبيا اميا افتح اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده
بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفي
الحبيب المرفوع المنتخب المختار لا يجزي بالسيية السيية
ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمومنين يبكي للبهيمة المثقلة

ويبكي

ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا لو يمر الي جنب
السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي علي القصب الرعراع
لم يسمع من تحت قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل
جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر
شعاره والتقوي ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفا
طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق
شريعته والهدي امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي
به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة واسمي به بعد النكرة
واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة
واولف به بين قلوب واهوا متشتتة وامم مختلفة واجعل امته
خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر
وتوحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جات به رسلي
وهم رعاة الشمس طوبي لتلك القلوب والوجوه والارواح
التي اخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد
في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم
ويصفون في مساجدهم كما تصف الملايكة حول عرشي هم
اوليايي وانصاري انتقم بهم من اعداي عبدة الاوثان يصلون
لي قياما وقعودا وركعا وسجودا ويخرجون من ديارهم
واموالهم ابتغا مرضاتي الوفا فيقاتلون في سبيلي صفوفا
وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرايع وبدينهم
الاديان فمن ادركهم فلم يومن بكتابهم ويدخل في دينهم
وشريعتهم فليس مني وهو مني بري واجعلهم افضل الامم
واجعلهم امة وسطا شهدا على الناس اذا غضبوا هللوني واذا
قبضوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه
والاطراف ويشدون الثياب الي الانصاف ويهللون علي التلال
والاشراف قربانهم دماوهم واناجيلهم في صدورهم فهم رهبانا
بالليل ليوثا بالنهار ينادي بهم مناديهم في جو السما لهم دوي
كدوي النحل طوبي لمن كان معهم وعلي دينهم ومناهجهم وشريعتهم

Copyright © King Saud University